

الخصائص

استعان لنفسه بـيـدُ حـة الحاء واستروح إلى مُسـكة النفس بها وعـلـلـها بالصـوـت اللاحق (لها في الوقف) ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئا يقال له حاء فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة وأن الصوت يلحقها في حال سكونها والوقف عليها ما لا يلحقها في حال حركتها أو إدراجها في حال سكونها في نحو بحر ودحر إلا أنه وإن لم يحسن شيئا من هذه الأوصاف صنعة ولا علما فإنه يجدها طبعا ووهما . فكذاك الآخر : لمّا سمع مـلـكـا وطال ذلك عليه أحسّ من مـلـك في اللفظ ما يحسّه من حـلـك . فكما أنه يقال : أسود حالـك قال هنا من لفظة ملك : مالـك وإن لم يـدـر أن مثال ملك فـعـل أو مـفـل ولا أن مالكا هنا فاعـل أو ما فـل . ولو بُني من ملك على حقيقة الصنعة فاعـل لـقـيل : لائـك كبائـك وحائـك .

وإنما مكّنت القول في هذا الموضع ليقوى في نفسه قوّة حـسّ هؤلاء القوم وأنهم قد يلاحظون بالمُنـدّة والطباع ما لا نلاحظه نحن عن طول المباحثة والسماع . فتأمّله فإن الحاجة إلى مثله ظاهرة